اللغة العربية و آدابها
السنة الاولى - العدد الثاني — صيف و خريف١٤٢٦ /٢٠٠٥ م
ص ١٧١- ١٤٩

تأثر سعدي الشيرازي برسالةالامام علي(عليه السلام) الى مالك الاشتر*

دكتر سيد علي محمد يثربي**

خلاصة:

المقارنة بين ادبين ليس امراً سهلا على الخصوص اذا كان تناولنا في البحث تأثر مثل سعدي بنهج البلاغة لامير البيان الامام علي (عليه السلام).

فنقول قد تمثل سعدي باقوال الامام علي (عليه السلام)المبثوثه في نهج البلاغة و قد وظف فيه الامام بلاغته في خدمة الانسانيةجميعاً فاصبحت اقواله كالامثال السائرة على الافواه و الالسنة و لِمَ لا و قد تهيات للامام علي(عليه السلام) الاسباب و الوسايل ليعتلي منبر البلاغة فمعينه القرآن الكريم و هو وليد المسجد و ربيب الرسول (صلى الله عليه و آله)ونتاج بيئة لا لحن فيها و لاخطأ، صاحب مقام العصمة و كفوء فاطمة (سلام الله عليها)،اكدنا على تاثر سعدي بذاك الكتاب و خاصةً برسالة الامام علي (عليه السلام)التي وجهها الى عامله على مصر مالك الاشتر النخعي فقد ذكرت فقرات الرسالة بتسلسل ثم اعقبتها بما تطابق معها من اشعار سعدي .و قد اوضحت في هذا المجهود مدى تأثر بالامام علي(عليه السلام) حيث تأثره بقاموسه اللغوي و وصاياه الحكيمة.

الكلمات الرئيسة: التقوى، العدل والانصاف، سعدى الشيرازي، باب العدل بوستان.

---

* تاريخ الوصول :٨٤/٤/١ تاريخ القبول: ٨٤/٤/٣٠

** استاذ مساعد فرديس قم التابع لجامعة طهران

مقدمة:

إذا راجعنا مختلف النصوص الفارسيةنجد ما استفيد واستنير بدررالكلم و غررالحكم التي صدرت عن المعصومين عليهم السلام فنرى سعدي الشيرازي في كتابيه :"بوستان وگلستان "قد تأثر تأثرا بالغا واضحا و جليّا بما أفاضه الامام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة .على أن الباب الاول من بوستان الذي يكون في العدل قد يعتبر ترجمة حرفية لنص الرسالة التي خاطب بها عليّ مالك الاشتر النخعي عامله على "مصر".نشير في هذا المجال الى نُبدة منها لاثبات هذا تاركين البحث في الموضوع للقرّاء الاعزاء. ولكن قبل المقارنة أود ان أذكر ما نظم سعدي الشيرازي في عليّ (عليه السلام) وفيما يعرف له ولآله الاطهار من شأن عند الله:

فردا كه هر كس به شفيعى زند دست ماييم و دست ودامن معصوم مرتضى

غداً عندما يبحث كل شخص عن شفيع سيكون المعصوم المرتضي دخيلي وملجأي. و في بيت آخر:

كسى را چه زور و زهره كه وصف على كند جبار در مناقب او گفته "هل اتى"

(محمدخزائلى، ١٣٦٨،ص١١٧)

أنى يستطيع أحد أن يصف علياً وقد انزل الجبار في مناقبه آية: "هل اتي".؟!

نغتنم الفرصة و نتبرک بما ورد في مجمع البيان من أنه روى الخاص و العام ان الآيات التالية "ان الابرار يشربون" الى قوله و "كان سعيكم مشكورا" نزلت في عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام) و جارية لهم تسمى فضة (الطبرسي، ،ص٦١٢)

لا ينسى سعدي شجاعة علي (عليه السلام) قائلا:

مردى كه در مصاف زره پيش بسته بود تا پيش دشمنان ندهد پشت بر غزا

(محمد علي فروغي،١٣٥١،ص٤٤٠)

الرجل الذي احكم درعه على صدره فقط حتى لايدبر عن الاعداء.

زور آزماي قلعه خيبر كه بند او در يكدگر شكست به بازوي "لافتى"

(محمد علي فروغي،١٣٥١،ص٤٤٠)

انه بطل قلعة خيبر اذ أقلع ابوابها بقوة "لافتى"

ديباچه مروت و سلطان معرفت لشكرشكن فتوت و سردار اتقياء

(محمد علي فروغي ١٣٥١،ص٤٤٠)

هو اصل المروءة و سلطان المعرفة و هازم الجيوش و زعيم الاتقياء.

وإنه أيضا يعترف بما تكون لفاطمة الزهراءوعترتها الطيبين الأخيار من مكانة و شأن عند الله مناديا ربه:

يارب به نسل طاهر اولاد فاطمه يارب به خون پاك شهيدان كربلا

معناه يارب بحق اولاد فاطمة الطاهرين! يارب بدم شهداء كربلا الطاهرين!

خدايا به حق بني فاطمه كه بر قول ايمان كنم خاتمه

اگر دعوتم رد كني ور قبول من و دست و دامان آل رسول

(محمد الخزائلي،١٣٦٨، ص ٥٨)

الهي بحق بني فاطمة وفقني على ان اختم حياتي بالايمان.

فان قبلت دعوتي او رددتها فانا لا اترک التمسک بآل الرسول (صلى الله عليه وآله و سلم).

ففي هذه المقالة الموجزة نشير إلى ما ورد في تلک الرسالة القيمة من مواعظ وعبر أوردها سعدي في بوستانه:

ألأمر بالتقوى و بيان طريق العزة:

*هذا ما امر به عبداللّه علي اميرالمؤمنين، مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه... امره **بتقوى اللّه**، و ايثار طاعته، و **اتباع ما امر به في كتابه**، من فرائضه و سننه التي لايسعد احدٌ الا باتباعها و...:

به طاعت بنه چهره بر آستان　　كه اين است سر جاده راستان

(محمد علي فروغي، ١٣٥١،ص١٥٤)

ضع جبينك طاعةً على العتبة! فهذا هو بداية طريق الصادقين الى الله.

نه مستغنى از طاعتش پشت كس　　نه بر حرف او جاى انگشت كس

(غلامحسين يوسفي،١٣٧٣ص٣٤١)

لاغنى لِانسان عن طاعته ،و لا اعتراض لاحدهم على كلمته.

*و لايسعه احد الا باتباعه:

زهى بندگان را خداوندگار　　خداوند را بنده حق گذار

(غلامحسين يوسفي،١٣٧٣،صص٣٤و٤١)

كم للرب من عباد، يؤدّون حق طاعته و عبادته.

*لا يشقى الا مع جحودها و اضاعتها.و أن ينصراللّه سبحانه بقلبه و يده و لسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره:

چو حاكم بــه فرمــان داوربــود　　خــدايــش نگــهدار و ياوربود

محال است چون دوست دارد تو را　　كه در دست دشمن گذارد تو را

(غلامحسين يوسفي،١٣٧٣،ص٢٢٧)

مادام الحاكم يطيع اللّه فينصره الله. و يكون له حافظاً و معيناً فمن المستحيل ،لحبه لك، ان يخذلك و يسلمك للاعداء.

*و إعزاز من اَعَزَه: (صبحى صالح،١٣٨٧،ص٤٢٧،٤٢٦)

عزيزى كه از درگهش سر نتافت　　به هر در كه شد هيچ عزت نيافت

(محمد علي فروغى،١٣٥١،ص٢٢٩)

من اعرض عن بابه لن يجد العز عند اي باب .

*و انما يستدل على الصالحين بما يجري ا... لهم على ألسن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح:

بد و نيك مردم چو مى‌بگذرند　　همان به كه نامت به نيكى برند

(محمد علي فروغى،١٣٥١،ص٢٢٩)

*فاملك هواك و شُحَّ بنفسك عما لايحل لك فان الشُّح بالنّفس الانصاف منهافيما اَحبَّت او كَرِهَت (صبحي الصالح،١٣٨٧،ص٤٣٧):

اگر پاى بندى رضا پيش گير　　و گر يك سواره ره خويش گير

ان كُنتَ ملتزماً فارض الله و اكبح لجام النفس.

* و اشعر قلبك الرحمة للرعية و المحبة لهم و اللطف بهم:

جوانمرد و خوش خوى و بخشنده باش　　چو حق بر تو پاشد تو بر خلق پاش

(محمد خزائلي،١٣٦٨،ص٣٨)

كن كريماً حسن الطبع و مسامحاً و عامل الرعية بالحسن كما يعاملك الحق سبحانه و تعالي! به

الاخلاق في الإدارة:

*" و لا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين و إمّا نظير لك في الخلق":

ميازار عامى به يك خرد لـــــه　　كـــه سلطان شبان است و عامى گله

چو پرخاش ببينند و بيداد از او　　شبان نيست، گرگ است، فرياد ازاو

لا تؤذ احداً لعمل صغير فالسلطان هو الراعي و العوام هم الرعية فاذا راوا منه ظلما و شرا، فهو ليس راعياً بل ذئباً ضارياً:

رعيت نشايد به بيداد كشت كه مر سلطنت را پناهند و پشت

لا ينبغي قتل الرعية ظلماً وجوراً،و هم في الحقيقة عماد القدرة و سندها.

*فَاعَطِهِم من عفوك و صفحك مِثلَ الذي تحب أن يعطيك اللّه من عفوه و صفحه:

به فرمانبران بر شه دادگر پدروار خشم آورد بر پسر

فليغضب الملك العادل على الرعية كما يغضب الاب على ابنه .

*"وَ اذا احدَث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك اللّه فدقك و قدرته منك على ما لاتقدر عليه من نفسك فان ذلك طأمن اليك من طماحك و يكف عنك من عزبك و يفيُ اليك بما عَزَب عنك من عقلك"

(صبحي الصالح ،١٣٨٧،ص٤٢٨)

فها هو سعدي يقول لملكه بلا هوادة:

اگر بنده‌ای سر بر اين در بنه كلاه خداوندی از سر بنه

به درگاه فرمانده ذوالجلال چو درويش پيش توانگر بنال

چو طاعت كنی لُبس شاهی مپوش چو درويش مخلص بر آور خروش

دعا كن به شب چون گدايان بسوز اگر میكنی پادشاهی به روز

كمر بسته گردنكشان بر درت تو بر آستان عبادت سرت

ان كنت عبداً فضع الرأس على عتبته و انزع تاج الملكية عن راسك.

تَضَرع عند باب ذي الجلال و ابک كما يبكي فقير عند غني .

ومادمت في مقام الطاعة لا تلبس لباس السلطان و اسئل سئوال درويش متضرع.
وإذا تأمر الناس بالنهار فادع الله كالسائلين ليلاً .
يقف الجبابرة عند بابك تعظيماً،فاسجد أمام ربك عبادةً

* "انصِف ا... و انصف الناس من نفسك و من خاصة اهلك و من لك فيه هوي من رعيتك فانك إلّا تفعل تظلم"(صبحي الصالح ،١٣٨٧،ص٤٢٨):

بر آن باش تا هر چه نيت كنى — نظر در صلاح رعيت كنى
الا تا نپيچى سر از عدل و راى — كه مردم ز دستت نپيچند راى
از آن بهره ور تر در آفاق نيست — كه در ملكرانى به انصاف زيست
بد انديش تست آن و خونخوار خلق — كه نفع تو جويد در آزار خلق

(غلامحسين يوسفي،١٣٧٣،ص٣٢)

فلتكن نيتك اصلاح الرعية وما يحلو لهم من الخير و لا تعص عن العدل و المشورة حتى لايعصى الناس عنك. لايوجد في الافاق افضل ممن عاش منصفاً طوال حكومته .الذي يريد نفعك في أذى الناس يضمر لك السوء و يمتص دمائهم .

العامة عماد الدين:

* "و انما عماد الدين و جماع المسلمين و العدة للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك لهم و ميلك معهم":

رعيت چو بيخند و سلطان درخت — درخت اى پسر باشد از بيخ سخت
مكن تا توانى دل خلق ريش — و گر مى‌كنى مى‌كنى بيخ خويش

ان الرعية كالجذور و الاصول و السلطان الشجرة و الشجرة تشتد و تشيد باصولها و جذورها. فلا تودِ ما استطعت قلوب الرعية و ان فعلت فقد اقتلعت جذورك.

نفى الظلم:

* "ليس شيء بأدعى الى تغيير نقمة اللّه و تعجيل نعمته من اقامة على ظلم فان اللّه سميع دعوة المضطهدين و هو للظالمين بالمرصاد":

فراخى در آن مرز و كشور مخواه كه دلتنگ بينى رعيت ز شاه

(غلامحسين يوسفي،١٣٧٣،ص٦٨)

لا تتوقع النعم في الحدود و البلاد التي كانت الرعية تضجر بحاكمها .

مگر كشور آباد بيند به خواب كه دارد دل اهل كشور خراب

من تتأذى قلوب الناس به فلا يرى عمرانا للبلاد الافي المنام.

خرابى و بدنامى آيد ز جور رسد پيش بين اين سخن را به غور

ياتي الخراب و سوء السمعة من الجور قدأدرک الفطن كنه هذا الكلام .

خرابى كند خصم شمشير زن نه چندان كه دود دل پيرزن

(غلامحسين يوسفي،١٣٧٣،ص٨٠)

من يضرب بالسيف يترك خراباً و دماراًولكن ليس بمقدار ما تتركه آهات قلوب العجائز.

ضرورة كتمان السر:

*"وليكن ابعَدَ رعيتك منك و أشنؤهم عندك اطلبهم لمعائب الناس ...و لا تعجلّنَ الى تصديق ساع فان الساعي غاشٍ و ان تشبَّه بالنا صحين.(صبحي الصالح ، ١٣٨٧،ص٤٣٠-٤٢٩).و يتأسى سعدي و ينهى الحكام عن الوشاة":

به سمع رضا مشنو ايذاى كس و گر گفته آيد به غورش برس
ز صاحب غرض تا سخن نشنوى كه گر كار بندى پشيمان شوى
(محمد علي فروغى،١٣٥١،ص٢٣٣)

لا تصغ اصغاء الرضاء لمن يسعى اليك لا يذاءالناس و ان استمعت فاسبر كنه مايقال. احذر لن تسبر كنه ما يجري في الناس ما لم تعاشرهم فترة من الزمان. و امنح لمن اساء عذر نسيان و ان طلب العفو فاعف عنه.

المشورة الصحيحة:

*"ان شرّ وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيرا و من شركهم في الاثام فلا يكوننّ لك بطانه فانهم اعوان الاثمة و اخوان الظلمة و انت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم و نفاذهم و ليس عليه مثل اصارهم و اوزارهم و ممن لم يعاون ظالماً على ظلمه و لا آثما على اثمه اولئك اخف عليك مؤونةً و احسن لك معونة"
(صبحي الصالح١٣٨٧،ص٤٣٠):

خدا ترس را بر رعيت گمار كه معمار ملك است پرهيزگار
رياست به دست كسانى خطاست كه از دستشان دستها بر خداست
نكوكار پرور نبيند بدى چو بد پرورى خصم جان خودى

ولّ على الرعية من يخشى الرب ،و المتقي الورع معمار الملك.خطأ أن تجعل الرئاسة ،على الذين شكى الناس منهم الى اللّه. من يربّ الابرار فلن يرى السوء و من يربّ الاشرار فهو عدو نفسه.الامين من خاف الله لا من خاف منك.

المادحون:

* "... و الصق باهل الورع و الصدق ثُم رُضهم على أن يُطرُوك و لايبجّحوك

بباطل لم تفعله فان كثرة الاطـــراء تحـــدث الزَّهووتـــدني مـــن العـــزة" (صـــبحي الصالح،١٣٨٧،ص٤٣٠). لا ينسى سعدي ايضا المتملقين قائلا:

ستايش سرايان نه يار توانـــد ملامت كنـــان دوســـتدار توانـــد

وبال است دادن به رنجور قند كه داروى تلخش بود ســـودمند

ان المتملقين ليسوا من احبائك و الذين يلومونك هم الاصدقاء

فمن الخطا اعطاء المريض سكراً في حينٍ انه بحاجةٍ الى دواء مرّ.

به نزد من آن كس نكو خوان توست كه گويد فلان خار در راه تـــست

من يدلّك على أخطائك فهو عندي من يريد لك الخير،.

المحسن و المسئ:

*"و لا يكونن المحسن و المسيء عندك مترلة سواءٍ، فان في ذلك تزهيـــداً لاهـــل الاحسان في الاحسان و تدريباً لاهل الاساءة على الاساءه و الزم كلاً منهم ما الزمَ نفسه":

نكو كار پرور نبينـــد بـــــدى چو بد پرورى خصم جان خودى

مكافات موذى به مالش مكـــن كـــه بيخش بـــرآورد بايد ز بـــن

مكن صبر بر عامل ظلم دوست چو از فرهى بـــايدش كند پوست

سر گرگ بايد هـــم اول بريـــد نه چـــون گوسفندان مردم دريد

من يربّ الاخيار فلن يرى السوء ومن يربّ الاشرار فهو عدو لنفسه.

لاتكافيء المؤذي بالمداهنة،بل لتقلع جذوره .

لاتصبرن على عامل يحب الظلم بل يجب ان يسلخ جلده. فيجب ان يقتـــل الذئب منذ البداية لا بعد افتراس الناس مثل الاغنام .

حفظ السنن الصالحة:

*"و لا تنقض سنةً صالحةً عمل بها صُدور هذه الامة و اجتمعت بها الالفة و صَلحَت عليها الرعية و لا تحدثنَّ سُنّةً تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنَّها و الوزر عليك بما نقضت منها":

چنان زی که ذکرت به تحسین کنند — چو مردی نه بر گور نفرین کنند
نباید به رسم بد آئین نهاد — که گویند لعنت بر آن کاین نهاد

(محمد علي فروغی،۱۳۵۱،ص۲۳۲-۲۳۱)

فعش بحيث تبقى جميل ذكرك اذا توفيّت ولا يلعنک الناس بماتسنّه من البدع السيئة.

مدارسة العلماء:

*"واكثر مدارسة العلما و مناقثة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك و اقامة ما استقام به الناس قبلك":

دو تن پرور ای شاه کشور گشای — یکی اهل بازو، دوم اهل رای
ز نام آوران گوی دولت برند — که دانا و شمشیر زن پرورند
هر آن کو قلم را نورزید و تیغ — بر او گر بمیرد مگو ای دریغ
قلمزن نگهدار و شمشیر زن — نه مطرب که مردی نیاید ز زن

(فروغی،۱۳۵۱،ص۲۸۰)

اجعل رعايتك و تدريبك لاثنين أيها المَلِك الفاتح :الجنودالاقوياء و اصحاب الفكرة اذ تستند الدولة الى العلماء و حاملي السيوف.فمن لم يكن من اهل السيف او القلم فلا تأسف له ان مات و لا تحزن .و احفظ اصحاب القلم و السيف لا المطرب فلا تاتي المروءةِ من المخنث .

الجنود:

* "فالجنود باذن الله حصون الرعية و زين الولاة و عز الدين و سبل الامن و ليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج اللّه لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم و يعتمدون عليه فيما يصلحهم و يكون من وراء حاجتهم"(صبحي الصالح،١٣٨٧،ص٤٣٢):

دو تن پرور ای شاه کشورگشای　　یکی اهل بازو دوم اهل رای
خزاین پر از بهر لشکر بود　　نه از بهر آذین و زیور بود
سپاهی که خوشدل نباشد ز شاه　　ندارد حدود ولایت نگاه

احتفظ بأثنين ايها الملك الفاتح: الاول :الجنود و الثاني: اصحاب الفكرة. تملأ الخزاين لتمويل الجيش و ليست للزينة. الجيش الذي لا يستظهر بالملك لن يذود حدود ولايته.

امراء الجند:

* "فَوَلِّ من جنودك أنصَحَهم... ثم الصق بذوي الاحساب... ثم اهل النجدة و الشجاعة":

نخواهی که ضایع شود روزگار　　به ناکار دیده مفرمای کار
نتابد سگ صید روی از پلنگ　　ز روبه رمد شیر نادیده جنگ
چون پرورده باشد پسر درشکار　　نترسد چون پیش آیدش کارزار

اذا اردت الّاتضاع الامور فلاتجعلها على من لا خبرة له فيها.

فالكلب الذي مارس الصيد يواجه النمر القوي. و الاسد غير المجرب يفرّ من الثعلب. اذا تدّرب الفتى على الصيد لا يخاف هول الحرب اذا حلّت.

العدل و المودة:

*"و انّ افضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد و ظهور مودّة الرعية":

بر آن باش تا هر چه نيّت كنى　　نظر در صلاح رعيت كنى
الا تا نپيچى سر از عدل و راى　　كه مردم ز دستت نپيچند پاى

فلتكن نيتک اصلاح الرعية و لاتعدل عن العدل و المشورة.ما دمت في العدل لا يعصى احد عنک.

حسن الثناء:

* "ثم تفقد من امورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما... فامسح في آمالهم، و واصل في حسن الثناء عليهم و تعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم":

دلاور كه بارى تهور نمود　　ببايد به مقدارش اندر فزود
كه بار دگر دل نهد بر هلاك　　ندارد ز پيكار ياجوح باك
سپاهى در آسودگى خوش بدار　　كه در حالت سختى آيد به كار
بهاى سر خويشتن مى‌خورد　　نه انصاف باشد كه سختى برد

(فروغى،١٣٥١،ص٢٦٤)

ان البطل الذي تهور يجب ان تزداد مؤنته. ليبقتحم الاخطار مرة اخرى و لا يهاب الموت و لايخشى ان يحارب ياجوج.

و ارع جيشك وقت السلم حتى يقدم يوم البأس على الحرب .

فالجيش يضحّي نفسه فليس من الانصاف ان يواجه الجوع و الشدائد:

ردّ الامور الى اللّه و رسوله:

* "وَاردُد الى اللّه و رسوله ما يُضلعك من الخطوب و يَشتبِهُ عليك مِن الامور فقد قال اللّه تعالى لِقوم احبَّ إرشادَهم "يا ايها الذين آمنوا اطيعواللّه و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم، فان تنارعتم في شي فرودوه الى اللّه و الرسول فالرد الى اللّه الاخذ بمحكم كتابه و الرد الى الرسول: الاخذ بسنته الجامعة غيرِ المُفرِّقَة"(صبحي الصالح، ١٣٨٧،ص٤٣٤):

چو حاكم به فرمان داور بود　　خدايش نگهدار و ياور بود

(فروغى،١٣٥١،ص٢٦٠)

ان الحاكم عند ما يحكم بامراللّه يكون ربه حافظاً و ناصراً له

خلاف پيمر كسى ره گزيد　　كه هرگز به منزل نخواهد رسيد

ان الذي اختار منهجاً خلاف منهج الرسول (ص) لن يصل أبداً الى منزل المقصود.

افضل القضات:

* "ثمَّ اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك... لا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه ...و اَقَلّهم تَبَرُّماً و اصبرهم على تكشف الامور":

چو قاضي بفكرت نويسد سجل　　نگردد ز دستار نويسان خجل

(غلامحسين يوسفي، ١٣٧٣،ص٢٦٤)

حين يسجل القاضي حمكه بالتعقل لن يخجل من عمله

* ثم انظر في امور عمالك فاستَعمِلهم اختياراً:

به عقلش بيايد نخست آزمود　　بقدر هنر پايگاهش فزود

برد بر دل از جور غم بارها　　كه تا آزموده كند كارها

به ايام تا بر نيايد بسى　　نشايد رسيدن به غور كسى

يجب في الاول اختبار عقله و على قدر فضله و فنّه تضاعف مكانته .ليزيل الاعباء و الهموم من القلب يحتاج الى تجربة وافية.

فعلى مرّ الزمان نستطيع أن نسبر شخصية الانسان.

اختيار المسئولين:

*"و توّخ منهم اهل التجربة و الحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقاً واصحّ اعراضاً و اقلّ في المطامع إشرافاً"(صبحي الصالح،١٣٨٧،ص٤٣٥):

عمل گر دهی مرد منعم، شناس كه مفلس ندارد ز سلطان هراس

و إن قلّدت أحداً على عمل فاختر منعماً المفلس لا يخشى السلطان و يوصي الامام علي (عليه السلام) عامله على توخّي الامانة و الورع في من ينتخبهم الحاكم:

المراقبة:

* "ثم تفقّد اعمالهم و ابعث العيون... فإنِ اَحَدٌ منهم بسط يَدَهُ الى خيانه اجتَمعت بها عليه عندك اخبار عيونك، اكتفيت بذلك شاهداً. فَبسطتَ عليه العقوبة في بَدَنه، و اَخَذْتَهُ به اصاب من عمله، ثم نَصَبتَهُ بمقام المذلة وَ وَسَمْتَهُ بالخيانة و قَلّدْته عار التهمة" :

چو مشرف دو دست از امانت بداشت بباید بر او ناظری بر گماشت

ور او نیز در ساخت با خاطرش ز مشرف عمل بر کن و ناظرش

(محمد خزائلي١٣٦٨،ص٧٢)

اذا رفع المشرف يديه من الامانة (خان) يجب ان ينصب ناظراً عليه.

و اذا اتّحد كل من المشرف و الناظر فافصلها عن العمل .

التجار و اصحاب الصنايع :

* "ثم استوص بالتجار، و ذوي الصناعات و اوص بهم خيراً المقيم منهم و المضطرب بماله و المترفق ببَدَنه فانهم مواد المنافع و اسباب المرافق و جلابها من المباعد و المطارح في برك و بحرك و سهلك و جبلك و حيث لا يلتئهم الناس لمواضحها و لا يجترئون عليها فانهم سلمٌ لا تُخافُ بائقَتُه و صلح لا تخشى غائلتُه و تفقد امورهم بحضرتك و في حواشي بلادك ":

شهنشه كه بازارگان را بخست — در خير بر شهر و لشگر ببست
كى آنجا دگر هوشمندان روند — چو آوازه رسم بد بشوند
نكو بايدت نام و نيكو قبول — نكودار بازارگان و رسول
بزرگان مسافر به جان پرورند — كه نام نكويى به عالم برند
غريب آشنا باش و سياح دوست — كه سياح جلاب نام نكوست
نكودار ضعيف و مسافر عزيز — و ز آسيبشان بر حذر باش نيز

(محمد علي فروغى،١٣٥١ ،ص٢٣٠)

الملك الذي يشدّ على التجار يوصد باب الخير على الجيش و البلاد ميّ يفد العقلاء هناك عند ما يسمعون صفير السوء اذا اردت اسم الحسن و حسن القبول فعامل بالحُسنى التاجر و الرسول العظماء يكرمون وفادة المسافر بفداء نفسهم فبهم تذاع السمعة الحسنة في العالم فلتكُن للغريب رفيقاً و للسائح صديقاً فالسائح جالب اسم الحسن و اَحسن. بالضعيف و اكرم المسافر و كن حذراً من ان تصيبهم باذى . ايضاً ينقلنا الامام علي (عليه السلام) الى الحديث عن امر .

الخراج:

* "و تفقد امر الخراج بما يُصلح اَهْلَه فان في صلاحَه و صلاحهم صلاحاً لِمَن سواهم و لا صلاح لمن سواهم الا بهم، لان الناس كُلُّهم عيالُ على الخراج و اهله، وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج.... فان العمران مُحتمل ما حَمَّلتَهُ و انما يُوتي خراب الارض من اعواز اهلها و انما يُعوز اهلُها لاشراف انفس الولاة على الجمع و سوء ظنهم بالبقاء و قلة انتفاعهم بالعبر":

وفا در كه جويد؟ چو پيمان گسيخت خراج از كه خواهد چو دهقان گريخت

(محمد خزائلی،١٣٦٨،ص١١٤)

دل دوستان جمع بهتر كه گنج خزينه تهی به كه مردم به رنج

فيمن تبحث عن الوفاء اذا انتقض العهد ؟! فمن تطالب الضرائب اذا فرّ الدهاقين. اذا كان بال الاحباء هادئاً هدوء بال الاحباء افضل من الكنوز و خلوالخزائن احسن من عناءالخلائق.

المحرومون:

* "ثم اللّه اللّه في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم مِن المساكين و المحتاجين و اهل البؤسى و الزمنى فان في هذه الطبقة قانعاً و معترّاً. و احفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم و اجعل لهم من غِلّات صوافي الاسلام في كل بلد، فانَّ للاقصى منهم مثل الذي للادنى و كل قد استرعيتَ حَقّه"(. صبحي الصالح، ١٣٨٧،ص٤٣٩)

*"فلا تُشخصُ هَمَّك عنهم و لا تصعّر خَدَّك لَهُم و تفَقَّد امُورَ من لا يصلُ اليك منهم... ثم اعمَل فيهم بالإعذار الى اللّه يوم تلقاه":

غم زيردستان بخور زينهار بترس از زبردستی، روزگار

فكّر بمشاكل الرعية و الضعفاء و اخش الدهر و تقلّباته.

* "فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم":

مروت نباشد بر افتاده زور برد مرغ دون دانه از پيش مور

ليس من المروءة الظلم على الآخرين .فالدجاجة الحقيرة هي التي تسلب حَبَّ النملة .

*"و تعهد اهل اليُتْم و ذوي الرقه في السِّن مِمَّن لا حيلة لَهُ و لا ينصب للمسألة نفسه(. صبحي الصالح، ١٣٨٧،ص٤٣٩)" و يقول سعدي في الطفل اليتيم:

بينديش از آن طفلك بى پدر وز آن دل دردمندش حذر

تدبر امر الطفل اليتيم و احذر آهات قلب المتفجع.

ذووا الحاجات:

* "و اجعل لذوي الحاجات منك قِسماً تُفَرّغُ لهم فيه شخصك و تجلس لهم مجلساً عاماً فتتواضع فيه لله الذي خلقك":

چنان خسب آيد فغانت به گوش اگر دادخواهى بر آرد خروش

فنم بحيث اذا تسمع صوت من يتظلّم اليک احياناً.

ضبط النفس:

* "املك حَميَة انفك و سورة حَدّك و غرب لسانك و احترس من كل ذلك بكف البادرة و تأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار و لن تحكم ذلك

من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربّك":

نگويم چو جنگ آورى پايدار چو خشم آيدت عقل بر جاى دار

تحمل كند هر كه را عقل هست نه عقلى كه خشمش كند زير دست

اذ كلّ عاقل يجب أن يكون ذاسعة صدر. الذي يغلب عليه الغضب ليس عاقلاً.

التعامل مع العدو:

* "و لا تدفعن صلحاً دعاك اليه عدوك و لله فيه رضى في الصلح دَعَةً لجنودك و راحة من همومك و آمناً لبلادك، و لكن الحذر كلّ الحذر من عدوك بَعدَ صلحه":

اگر صلح خواهد عدو سر مپيچ　　وگر جنگ جويد عنان بر مپيچ

لا تعرضن عن سلم دعاك اليه عدوك، كمالا تلو زمامك إن شنت الحرب.

كه گر وی به بندد در كارزار　　تو را قدر هيبت شود يك هزار

فان طلب السلم و اغلق باب الحرب سيبلغ قدرك و هيبتك الى الف.

چو زهار خواهد كرم پيشه كن　　ببخشای، از مكرش انديشه كن

و اذا طلب الامان فأكرمه و اعف عنه و لكن احذر مكره

الحزم عند العدو:

* فان العدو ربّما قارب ليتغفّل فخذوا بالحزم و اهّم في ذلك حسن الظن:

(. صبحي الصالح، ١٣٨٧،ص٤٤٢)

بد انديش و لفظ شيرين مبين　　كه ممكن بود زهر در انگبين

(محمد خزائلي،١٣٦٨،ص١٥٥)

لاتحتفل بكلام العدو المعسّل.فقد يكون السم كامناً في الشهد.

التحذير من الدماء:

* "اياك و الدماء و سَفكَها بغير حلها فانه ليس شيءٌ أدعى لنقمه و لا اعظم لتبعه، و لااحرى بزوال نعمة و انقطاع مُدَّة، من سفك الدماء بغير حقها و اللّه سبحانه و تعالى مبتدى بالحكم بين العباد فيما تسافكوا يوم القيامة فلا تقوّينَ

سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك حما يُضعفهُ و يوهُنه بل يُزيلـــه و يَنقلُـــه. و لا عُذرَ لك عنداللّه و لا عندى في قتل العمد لانَّ فيه قوَد البدن و ان ابتليت بخطاء و افرط عليك سوطك او سيفُك او يدُك بالعقوبة فان في الوَكزَة فما فوقها مقتلةً فلا تَطمَحَنَّ بك نخوة سلطانك عن ان تُودي الى اولياء المقتول حَقَهُم":

به مردى كه ملك سراسر زمين نيرزد كه خونى چكد بر زمين

(محمد خزائلي، ١٣٦٨،ص٥٣)

قسماً بالرجوله ان ملك الارض كلها لا قيمة له اذا سفكت الدماء

چو شايد گرفتن به نرمى ديار به پيكار خون از مشامى ميار

إن امكن فتح الديار باللين فلا تسفك دماً

و گر دانى اندر تـــبارش كسان بر ايشان ببخشاى و راحـــت رسان

گنه بود مـــرد ستمـــكاره را چه تاوان زن و طفل بيچاره را

(محمد خزائلي، ١٣٦٨،ص١٨٩)

و اذا كان في اهله من يعول اسرة فاعف عنهم و اوصل اليهم الراحة فقد ارتكب الظالم جُرماً فبأي ذنب يقتل اطفاله و زوجته

الاقتداء بالامام:

* "و الواجب عليك ان تتذكر مامضى لمن تَقَدّمَك من حكومة عادلـــة او ســـنة فاضلة اواثر عن نبيّنا (صلى الله عليه و آله)،او فريضة في كتاب اللّه فتقتدي بما شـــاهدته مما عَملنا به فيها":

ملوك ار نكونامى انداختند ز پيشگامان سيرت آموختند

اذا ادخر الملوك لانفسهم حسن السمعة فانما تحقق ذلك لتأسيهم بالسابقين في سيرهم .

خلاف پيمر كسى ره گزيد كه هرگز به مترل نخواهد رسيد
محال است سعدى كه راه صفا توان رفت جز در پى مصطفى

من يختر غير نهج الرسول لن يبلغ الى المقصود. فمن المحال يا سعدي! ان نسلک طريق الصفا دون اتباع المصطفى!

نعم:

على را قدر پيغمبر شناسد كه هر كس خويش را بهتر شناسد

يعرف الرسول(صلى الله عليه و آله) قدر عليّ (عليه السلام) لان كلاً أدرى بنفسه

وفي الختام أُحب أن أذكر نكتتين: الاولى: قد نقلت هذا الابتكار من كتاب الاثر الادبي في ادب سعدي لمؤلفه الدكتورة امل ابراهيم و الفضل لمن سبق و اذعانها مقتضى الادب النكة الثانيه كتابة هذه المقاله بمناسبة ذكرى اخي المغفورله حجةالاسلام السيد محمود اليثربي الذي كان مدرس الادب العربي فيُ حوزة العلمية بقم المقدسة ، فقد ناه قريب من شهر رمضان المبارک ١٤٢٦ حشره الله مع مواليه.

نتيجة البحث:

ان باب العدل في بوستان ما هو الاترجمة حرفية لرسالة الامام على (عليه السلام) الى مالك الاشتر و لكن دون تسلسل و ترتيب .اخيراً هل عرفت من الخلق عظيماًيلتقى مع المفكرين بسموفكرهم و مع الخيرين بحبهم العميق للخير و مع

العلما بعلمهم و مع الباحثين بتنقيبهم و مع ذوي المودة بمـــوداتهم و مـــع الزهـــاد بزهدهم و مع المصلحين باصلاحهم و مع المتـــألمين بـــآلامهم و مـــع المظلـــومين بمشاعرهم و تمردهم و مع الادبا بادبهم و مع الابطال ببطولاتهم و مـــع الـــشهداء شهادتهم و مع كل انسانية بما يشرفها و يرفع من شأنها... فالتـــاريخ و الحقيقـــه يشهدان انه الضمير العملاق الشهيد ابوالشهداء علي بن ابيطالب صوت العدالـــة الانسانية و شخصيته الشرق الخالده(جورج جرداق، ١٩٥٦ م.،ص٣٠)

ان باب العدل في بوستان ما هو الا ترجمه حرفيه لرسالة الامام علي(عليه السلام) الى مالک الاشتر و لكن دون تسلسل و ترتيب ،وجدناها بعد جولتنا في ريـــاض ادب سعدي و عرض ما استقصيناه ضمن سته و عشرين عنواناً مقارناً بين الرسالة و باب العدل من بوستان. استمراراً لرسالة الانبياء و الاولياء فعليّ(عليه الـــسلام)ذلک العبقري الذي لم يترک مجالاً من مجالات الحياة البشرية إلّا و قدتحدث فيه خاصـــة عند خطابه الامراء و العمّال.فلاجل اهتمامه به أمر مالک الاشتر في رسالة خاصة أن يعتني بها.

الشعراء و الكتاب إلى جانب الانبياء و بعدهم كانوا من قادة الفكر. اوردوا بالتزامهم الديني جُلّ ما كان يهتم به الانبياء و الأولياء في أشعارهم و مـــن جـــرّاء العواطف و الاحاسيس تمكنوا أن يقيموا علم الهدى. فسعدي احد من هولاء الذين نتمكن ان نسميه بالرائد والداعي الادبي الى القيم الاخلاقية الانسانية.

المصادر و المراجع

١- جورج جرداق، **الامام علي صوت العدالة الانسانية**، بيروت ، ١٩٥٦ م.

٢- خزائلي،محمد ، **شرح بوستان** ،ط٨ انتشارات جاويدان، ١٣٦٨ هـ.ش.

٣- صبحي الصالح، **نهج البلاغة** ، بيروت، ١٣٨٧ هـ.ش.

٤- طباطبائي، سيد مصطفى ،.**فرهنگ نوين**، ١٣٥٨ هـ.ش.

٥-طبرسى، فضل بن حسن ،**مجمع البيان**،د.ط،بيروت،دارالمعرفة، د.ت.

٦- غلامحسين يوسفي، **بوستان** ط٣، تهران، انتشارات خوارزمي ، ١٣٧٣ هـ.ش.

٧-لنكرانى، فاضل ،**آيين كشورداری از ديدگاه امام على(عليه السلام)**، د.ط، تهران، نشر و فرهنگ اسلامى، ١٣٨٢ هـ.ش.

٨- محمد علي فروغى، **كليات سعدى**، د.ط، تهران، انتشارات جاويدان، ١٣٥١ هـ.ش.

٩- هنداوي،محمد موسى ،**بوستان سعدي الشيرازي** ، د.ط،مصر، مكتبة الانجلوا المصرية، ١٩٦١ م.